Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومن ثم نجد عنترة فى شعره الموحه لابنة عمه عبلة حريصا على الفخر بقيمه وأخلاقه ومثله العليا التى يدين بها؛ ففى ميميته يفخر باتصافه بكل خلق كريم ، فهو — إلى شجاعته ونبالته وجرأته فى الدفاع عن قومه — سمح الأخلاق وسهل المخالطة والمعاشرة ، لايقبل أن يظلم أحدا كما لايقبل أن يظلمه أحد ، وإذا اعتدى عليه أحد وناله بظلم أصبح نارا مؤججة تحرق من اعتدى عليه ، وإذا اكتنفه السلام فهو فى سلوكه على وعى دائم بما يحفظ عليه كيانه فقد يشرب الخمر ولكن بالقدر الذى لايفسد مروءته ولا يصيب عرضه بأذى ، ومع هذا فهو لايقصر عن العطاء ، ولا يتردد فى مساعدة المحتاج ؛ فهو يجود بما يملك عن طيب نفس ، وذلك قوله :

أثنى على بما علمت فإننى ... سمح مخالقتى إذا لم أظلم
وإذا ظلمت فإن ظلمى باسل ... مر مذاقته كطعم العلقم(١)
وإذا شربت فإننى مستهلك ... مالى ، وعرضى وافر لم يكلم(٢)
وإذا صحوت فما أقصر عن ندى ... وكما علمت شمائلى وتكرمى

ويواصل الحديث إليها عن مفاخره ؛ من مروءة ، وشجاعة ، وإقدام ونبالة ، ويصف لها كيف يواجه الأعداء الشداد فى المعركة كأنه القضاء النازل . ثم يعود إلى الحديث عن سجاياه الخلقية ، من عفة وكرم وشرف ، فهو لايقصد بحروبه كسبا ماديا يجرى وراءه :

يخبرك من شهد الوقائع أننى ... أغشى الوغى وأعف عند المغنم

ولا يترك فرصة تمر به دون أن يستعرض طرفا من قيم البدوية التى تعزز مكانته بين قومه ، من ذلك موقفه بإزاء النساء — عموما سبيات وغير سبيات — ومحافظته على حرماتهن ، فلا يمس واحدة — مهما كانت — إلا إذا قدم صداقها لأهلها إذا لم تكن زوجة لغيره ، كما أنه قوى العزيمة يتحكم فى عواطفه ومشاعره :

ما استمت أنثى نفسها فى موطن ... حتى أذل مهرها مولاها(٣)

---

(١) باسل : كريه .
(٢) يكلم : يجرح .
(٣) استام المرأة : راودها عن نفسها ، والمواطن هنا : موطن القتال .